الضيائين في تكملة تفسير القرآن للإمامين برهان الدين إبراهيم بن أبي القاسم بن عمير الحكمي (ت ٩٥٩هـ) والإمام علي بن محمد بن إبراهيم الحكمي (ت ١٠٤١هـ) سورة الحجرات دراسة وتحقيق

أ.د. مروان صباح ياسين

الجامعة العراقية / كلية الآداب

نور حسن شارد القيسي

NoorHassan@yahoo.com

AL- Dayya'in Complementing the interpretation of the Qur'an by the Two imams Burhan al-Din Ibrahim bin Abi al-Qasim bin Omair al-Hakami (d. 959 AH) and Imam Ali bin Muhammad bin Ibrahim al-Hakami (d. 1041 AH) Surat al-Hujurat / study and investigation

Prof. Marwan Sabah Yassin(ph.D.)

AL- Iraqia University / College of Arts

Nour Hassan sharid Al-Qaisi

المستخلص

ان تفسير (الضيائين في تكملة تفسير القرآن للإمامين برهان الدين إبراهيم بن أبي القاسم بن عمير الحكمي (ت ٩٥٩هـ) والإمام علي بن محمد بن إبراهيم الحكمي (ت ١٠٤١هـ) تفسير شامل للقرآن مكتوب باللغة العربية ، وهو من التفسيرات المفيدة في هذا العلم وأسهلها جملة، وأحد الكتب. التي لاقت قبولاً واسعاً بين العلماء القدامى والحديثين، فهي مرجع مهم لطلبة العلم والباحثين. الآيات ، وتفسيرها، وسبب نزولها ، واختلاف العلماء في تفسيرها، والأحكام الفقهية المتعلقة بها، وتجريد تفسيرها من سلاسل النقل ، وأوجه القراءات، واشتقاق الكلمات، وصرفها، ووجوه تركيبها، إلا في بعض الأماكن التي تحتاج إلى ذلك.

Abstract

since the interpretation of (Al-Dayya'in in Complementing the Interpretation of the Qur'an by the two Imams Burhan Al-Din Ibrahim bin Abi Al-Qasim bin Omair Al-Hakami (d. 959 AH) and Imam Ali bin Muhammad bin Ibrahim Al-Hakami (d. 1041 AH)) is a comprehensive interpretation of the Qur'an written in Arabic, and it is one of the useful interpretations in this science And the easiest of them, and one of the books that has gained wide acceptance among scholars, ancient and modern, as it is an important reference for students of science and researchers. The verses, their interpretation, the reason for their revelation, the difference of scholars in their interpretation, and the related jurisprudence rulings, and stripping its interpretation from the, aspects of readings, the derivation of words, their morphology, and the faces of their syntax, except in some places that need this.

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على سيدنا محمد معلم البشرية وخير البرية وعلى آله وصحبه اجمعين.

أما بعد: فإن علم التفسير من اهم العلوم وافضلها, وارفعها مكانة واجلها, لتعلقه بكلام الله عز وجل ولهذه المكانة الرفيعة لهذا العلم الجليل سعيت لخدمة هذا العلم العظيم, لما لأهل هذا العلم من الدرجات الرفيعة, فقد مدحهم الله تعالى في كتابه العزيز واثنى عليهم بقوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [1], فمعرفة ديننا الحنيف وفهم علومه شريعة ومنهاجاً لا يكون إلا عن طريق التفسير الصحيح السليم لكتاب الله تعالى, وكذلك فإن اهمية التفسير مُنبثقة من القرآن الكريم الذي هو أشرف الموضوعات؛ كونه دستوراً للبشرية وسعادتهم في الدنيا ولآخرة.

ولما كان تفسير (الضيائين في تكملة تفسير القرآن للإمامين برهان الدين إبراهيم بن أبي القاسم بن عمير الحكمي (ت ٩٥٩هـ) والإمام علي بن محمد بن إبراهيم الحكمي (ت ١٠٤١هـ)) هو تفسير شامل للقرآن مكتوب باللغة العربية , ويعد من التفاسير المفيدة في هذا العلم, واسهلها عبارة, ومن الكتب التي نالت القبول الواسع بين أوساط العلماء قديماً وحديثاً, فهي مرجع مهم لطلاب العلم والباحثين , فقد جمع تفسيره كل الفنون العلوم الشرعية, وقد اجاز بالعبارة مع اثراء بالمعاني, من غير تطويل ممل لا اطناب مخل, واقتصر تفسيره على معاني الآيات وتفسيرها وسبب نزولها واختلاف العلماء في تأويلها, وما يتعلق بها من أحكام فقهية, وجرد تفسيره من الأسناد ووجوه القراءات واشتقاق الكلمات وتصريفها ووجوه أعرابها إلا في بعض المواضع التي تحتاج الى ذلك, فقد ترك علماؤنا الأجلاء ثروة عظيمة جزاهم الله عنا خير الجزاء.

لقد يسر الله تعالى لي أن أخدم كتابه العزيز واخدم علم التفسير ولو بشيءٍ يسير فقد وفقني الله تعالى أنا ومجموعة من زملائي في كلية الآداب/ قسم علوم القرآن في تحقيق تفسير (الضيائين في تكملة تفسير القرآن للإمامين برهان الدين إبراهيم بن أبي القاسم بن عمير الحكمي (ت ٩٥٩هـ) والإمام علي بن محمد بن إبراهيم

الحكمي (ت ١٠٤١هـ)) وكان الجزء المخصص لي من سورة الحجرات الى نهاية القرآن/ دراسة وتحقيق, وذلك برفع الغبار عنها ودراستها , وتحقيقها, وإخراجها وجعلها في متناول طلبة العلم للإفادة منها.

المبحث الأول :

حياة الإمام برهان الدين أبي عبد الله إبراهيم بن أبي القاسم بن عمير بن مطير الحكمي رحمه الله، وفيه اربع مطالب.

المطلب الأول : اسمه، وكنيته، ونسبه.

أولا: اسمه:

هو الشيخ العلامة المحدث الإمام برهان الدين أبي عبد الله إبراهيم بن أبي القاسم بن عمير ابن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير بن علي بن عثمان الحكمي، عالمٌ محققٌ كثير العلوم، أحد علماء بني مطير الأكابر، شافعي المذهب، وله عدة مصنفات في التفسير، والاعتقاد، والفقه وأصوله، والفرائض، وله ديوان شعر ومشاركة في الادب [٢].

ثانيا :كنيته:

يكنّى ببرهان الدين أبي عبد الله، وبالأستاذ، ومفتي المسلمين، ومحقق العصر، والمولى وغيرها من الكنى؛ لفضل علمه على الناس[٣].وأيضا يكني نفسه (بضياء الدين) وهذا ما أورده في مقدمة شرحه .

ثالثا :نسبه:

ينتهي نسبه إلى جده مطير بن علي بن عثمان الحكمي نسبة إلى الحكم بن سعد[٤] العشيرة من مَذحج إحدى أشهر قبائل اليمن القحطانية، و(مطير) تصغير لمطر بن علي بن عثمان الحكمي، أصله من حكماء حرض، ولقب آل مطير أطلق على جميع من إشتهر من العلماء، والمحدثين، الذين ينتسبون إلى مطير بن علي بن عثمان الحكمي[٥].

ولبني الحكم بقية كثيرة باليمن منهم بنو مطير الذين كانوا يقطنون بتهامة[٦]

المطلب الثاني: ولادته، ونشأته، ووظائفه، ووفاته.

أولًا:ولادته ونشأته :

ولد الإمام برهان الدين أبي عبد الله إبراهيم بن أبي القاسم بن مطير الحكمي، في تهامة اليمن في مدينة بيت حسين[٧].[٨] وذكر محقق كتاب المؤلف (الدرة الموسومة في شرح المنظومة) وهو كتاب الإمام برهان الدين أبي عبد الله إبراهيم بن أبي القاسم بن مطير

الحكمي صدر حديثًا عن دار المنهاج بالسعودية، إنّ المؤلف ولد سنة ٨٨٨ هـ وتوفي سنة ٩٥٩ هـ مثلما وجد على عنوان الكتاب[٩].

ونشأ الإمام في كنف أسرته ووالده، في أرض اليمن، وتربى وتتلمذ على يد آبائه، وكان آل مطير مثل قلائد الذهب يسند بعضها ببعض، في رواية الحديث، انتقلوا بعد ذلك إلى منطقة بجهة (الخبت)[١٠] من الجبال بالقرب من جبل نمرة [١١].

ثانياً : وظائفه

الفقيه إبراهيم بن أبي القاسم بن مطير، كان فقيهًا، محدثًا، مفسرًا، نحويًا ولغويًا، فرضيًا أصوليًا، وتولى القضاء ودرّس، وأفتى، وصنف وانتهت إليه رئاسة الفتوى فرأس أهل زمانه، وانتفع به جمع كثير، إذ كان مبارك التدريس، رحل للعلم إلى أقطار شتى، كزبيد[١٢] ومكة، وغيرهما إلى أن توفى رحمه الله ببيت الفقيه حشبير[١٣].[١٤]

.

ثالثاً :وفاته:-

ذكرت في ولادته إنّي لم أقف على سنة الولادة، والوفاة بشكل قطعي، ولم أجد مايدل على ذلك، إلا إنّ هناك بعض الدلائل التي تبين أنّه من علماء القرآن العاشر الهجري منها : ما ذكره محقق كتاب المأمول في شرح منظومة (سلم الوصول إلى علم الاصول) للإمام إبراهيم بن أبي القاسم بن مطير الحكمي، سليمان بن خالد الحربي إنّ وفاته كانت سنة(٩٥٩ ه)[١٥]. وكذلك كتاب (شرح سلم الأصول) للإمام برهان الدين الحكمي الذي يسمى (الدرة الموسومة في شرح المنظومة) الذي شرح فيه منظومته السابقة، فرغ منه سنة (٩٣٤ ه) وهذا يدل على ان وفاته كانت بعد هذا التأريخ. وقيل إنّه من علماء القرن العاشر الهجري[١٦].

المطلب الثالث: شيوخه، وتلامذته:-

أخذ الإمام برهان الدين إبراهيم بن أبي القاسم بن مطير العلم عن كثير من العلماء خصوصًا والده، وأعمامه، وغيرهم من العلماء، وتتلمذ على يديه الكثير من التلاميذ، والمريدين، وسأذكر ما وجدته منهم لقلة المصادر التي تناولت حياته بشكل مفصل.

أولًا:شيوخه:

1-أبوه أبا القاسم بن عمر [١٧].

٢- التقي بن فهد [١٨].

٣- عمه الصديق بن عمر[١٩].

٤-زكريا بن محمد الأنصاري [٢٠].

ثانيًا: تلاميذه:

١-ابو بكر بن إبراهيم بن أبي القاسم بن مطير[٢١].

٢- العلامة محمد بن أبي الأشخر [٢٢].

٣–العلامة صالح بن الصديق النمازي الخزرجي [٢٣]

٤- الطَّاهر بن الحسين بن عبد الرّحمن الأهدل جمال الدين[٢٤].

المطلب الرابع: مؤلفاته

مؤلفاته:

للإمام إبراهيم بن أبي القاسم، الكثير من المؤلفات البعض منها مخطوطات محققة، ومنها غير محققة، ومنها ذكرها في ثنايا مخطوطه، وأبرز مؤلفاته:

١- سلم الوصول إلى علم الاصول (منظومة في اصول الفقه).

٢- تهذيب الأحاديث في علم المواريث. (مخطوط).

٣-الإسعاد بشرح بانت سعاد.(مخطوط)[٢٥].

٤-الإرشاد إلى الاعتقاد، في الكلام ، وهو شرح إرجوزة في أصول الدين.

٥-وسيلة أهل الإيمان إلى فهم معاني القرآن ، تفسير لم يكمله، أتمّه من بعده حفيده على بن محمد بن إبراهيم ، والذي أسماه الضيائين في تكملة تفسير القرآن [٢٦].

٦-شرح سلم الوصول والذي يسمى(الدرة الموسومة في شرح المنظومة) شرح فيه منظومته السابقة وفرغ منه سنة (٩٣٤ ه) طبع حديثا في دار المنهاج بالسعودية[٢٧].

٧- وله نظم من الشعر مثل القصيدة التي قام بشرحها حفيده على بن محمد بن إبراهيم المسماة (الفتح المبين فى شرح قصيدة الإمام ضياء الدين)[٢٨].

٨- البرهان في صفات الرحمن (ذكره في مخطوط الضيائين)

المبحث الثاني:

حياة الإمام علي بن محمد إبراهيم بن أبي القاسم بن عمير بن مطير الحمكي رحمه الله، وفيه اربع مطالب.

المطلب الأول : اسمه، وكنيته، ونسبه.

أولاً:اسمه: هو الإمام علي بن محمد بن إبراهيم بن ابى القاسم عمير ابن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير الحكمي اليمنى الشافعي[٢٩]. فقيه شافعيّ، له علم بالتفسير واللغة والأدب، وله نظم[٣٠]. العلامة إمام الوقت، ذي الكرامات الظاهرة، والمكاشفات الباهرة، والمؤلفات *الواسعة ،الإمام المحدث والقطب التعزي في وقته* [٣١]، *وله مؤلفات منها مختصر التلخيص في الفقه ومات في مدينة الزيدية من تهامة (سنة ١٠٨٤ هـ)* [٣٢].وغالبًا ما تضاف مؤلفات الأول للثاني.

ثانيا:كنيته:

من الكنى التي كان يكنى بها الإمام علي بن محمد بن إبراهيم (بأبي الحسين).[٣٣]وكذلك يكنّى بالإمام، والفقيه، والعلامة، وبلقب ضياء الدين ايضًا، كما كنّي جده بهذا اللقب كما سبق[٣٤]. ومن الكنى الاخرى التي كان يكنى بها: نور الدين[٣٥].

المطلب الثاني: ولادته ونشأته، ووفاته.

اولأ:ولادته: ولد الإمام علي بن محمد بن إبراهيم بن مطير الحكمي اليمني، الشافعي، في اليمن سنة (٩٥٠ ه) وهو الصحيح على اغلب الأقوال والمصادر[٣٦].

ونشأ الإمام علي بن محمد في كنف أسرته وأعمامه، وتلقى تعليمه من أبيه محمد بن إبراهيم وأعمامه محمد الامين بن إبراهيم، وابو بكر بن إبراهيم .وله من الاولاد الشيخ العلامة أحمد بن علي بن مطير الحكمي[٣٧] من علماء الشافعية .

ثالثا:وفاته:-

توفى الإمام علي بن محمد بن إبراهيم بن مطير الحكمي و كانَت وفاته فى الحادي عشر من ذي القعدة سنة أحدى وأربعين وألف، بعبس من المخلاف السليماني بتهامة اليمن. [٣٨].وقيل ان وفاته كانت عام (١٠٤٠ ه)[٣٩].والثابت في أغلب المصادر أنّ وفاته كانت في عام (١٠٤١ ه) وقد ذكرتها آنفا في ولادته .

المطلب الثالث: شيوخه، وتلاميذه.

أولا:شيوخه:

١- أبو بكر بن إبراهيم بن مطير[٤٠].

٢-أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي[٤١].

٣-الأمين بن إبراهيم بن مطير[٤٢].

٤- عبد السَّلَام النزيلى[٤٣].

٥- عبد الله بن إبراهيم بن أبي القاسم بن مطير [٤٤].

٦- عبد الرحيم بن عبد الباقي النزيلي[٤٥].

٧- محمد الامين بن إبراهيم بن مطير[٤٦].

٨- محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن مطير[٤٧].

ثانيا: تلاميذه

١- إبراهيم بن يحيى بن الهدا الجحافي[٤٨].

٢- أحمد بن علي بن مطير الحكمي[٤٩].

٣-برهان الدين إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني[٥٠].

٤-عبدالواحد بن عبد المنعم النزيلي[٥١].

المطلب الرابع: مؤلفاته

أولا:مؤلفاته:

١-الضنائن في تكملة تفسير القرآن لجده إبراهيم من سورة الكهف إلى آخر القرآن .

٢-الديباج على المنهاج للنووي.

٣. الإتحاف في اختصار التّحفة لابن حجر.

٤-فتح المبين في شرح قصيدة الإمام ضياء الدَين لجده المذكور.

٥- خلاصة الاحرى في تعليق الطلاق على الابراء.

سورة الحجرات[٥٢] مدنية ثماني عشرة آية[٥٣].

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ ﴾ من قدم بمعنى تقدم اللازم تقول العرب لا تقدم بين يدي الإمام وبين يدي الأب أي لا تعجل بالأمر والنهي دونه أي لا تتقدموا بقول أو فعل[٥٤].

﴿ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ المبلغ عنه اي بغير اذنهما[٥٥].

﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ ﴾ لقولكم ﴿ عَلِيمُۢ ﴾ بفعلكم نزلت في مجادلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما على النبي (ﷺ) في تأمير الاقرع بن حابس[٥٦] او القعقاع بن سعد [٥٧] روي البخاري بسنده الى عبد الله بن الزبير[٥٨] (رضي الله عنهم)ا انه قال قدم ركب من بني تميم [٥٩] على النبي (ﷺ) فقال ابو بكر أمّر القعقاع بن سعد بن زراره قال عمر بن الاقرع بن حابس قال أبو بكر لعمر ما اردت الا خلافك وقال عمر ما أردت الا خلافي فتماريا[٦٠] حتى ارتفعت أصواتهما فنزلت في ذلك ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ حتى انقضت ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ ﴾ إذا نطقتم ﴿فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ اذا نطق ﴿ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ ﴾ اذا ناجيتموه ﴿ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ ﴾ بل دون ذلك اجلالاً له (ﷺ)﴿ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ ﴾ حسناتكم ﴿ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴾ بأنها محبطة أي خشية ذلك بالرفع والجهر على النهي[٦١].

وروي أن ثابت بن قيس[٦٢] كان في اذنه وقر وكان جهوراً[٦٣] فلما نزلت تخلفَ عن رسول الله (ﷺ) فتفقده ودعاه فقال يا رسول الله فقد أنزلت اليك هذهِ الآية وأني رجل جهر الصوت وأخاف أن يكون عملي قد حبط فقال (ﷺ) لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من أهل الجنة ستشهد يوم اليمامة[٦٤]هو وسالم مولى ابي حذيفة[٦٥] ونزلت فيمن كان يغض[٦٦] صوته عند النبي (ﷺ) كأبي بكر وعمر وغيرهما رضي الله عنهم[٦٧] .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰ ﴾ أي لتظهر منهم التقوى اختبرها وأخيرها واخلصها كما امتحت الذهب النار فخرج خالصاً وهم المتقون باطناً ﴿ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ ﴾ الجنة[٦٨] .

ونزل في قوم جاؤوا[٦٩] النبي (ﷺ) في منزله فنادوه ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ ﴾ حجرات نسائه (ﷺ) جمع حجرة ومايحجر الحجر عليه من الارض بالحائط ونحوهُ وكان كل واحد منهم ينادي تحت حجرة لأنهم لم يعلموه مناداة الاعراب بغلظة وجفا[٧٠].

﴿ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾ فيما فعلوه بمحلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم ﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ ﴾ انهم في محل رفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدار اي ثبت ﴿ حَتَّىٰ تَخۡرُجَ إِلَيۡهِمۡ لَكَانَ ﴾ الصَبر ﴿ خَيۡرٗا لَّهُمۡ ﴾ من الاستعجال حفظاً للأدب وتعظيماً للرسول المُتاب عليهما ﴿ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ لمن تاب منهم[٧١].

ونزل في الوليد بن عقبة[٧٢] وقد بعثه النبي (ﷺ) الى بني المصطلق[٧٣] مصدقاً فخافهم لترة[٧٤] بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال إنهم منعوا الصَدقة وهموا بقتله فهم (ﷺ) بغزوهم فجاؤوا متنكرين[٧٥] [منكرين ماقاله عنهم [٧٦]] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ ﴾ خبر ﴿ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ صدقه من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من الثبات[٧٧] ﴿ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا ﴾ كمفعول له أي خشية ذلك ﴿ بِجَهَٰلَةٖ ﴾ حال من الفاعل أي جاهلين ﴿ فَتُصۡبِحُواْ ﴾ لتصيروا ﴿ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ ﴾ من الخطأ بالقوم ﴿نَٰدِمِينَ ﴾ مقيمين عما لازماً مقيمين انه لم يقع وارسل النبي (ﷺ) بعد عودهم الى بلادهم خالد بن الوليد[٧٨] فلم يرَ فيهم الا الطاعة والخير فأخبر النبي(ﷺ) بذلك فأنزل الله تعالى الآية ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ فلا يقولوا الباطل فأن الله تعالى

يخبره بالحال فيفتضحون ﴿ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ ﴾ الذي تخرون به على خلاف الواقع فيترتب على ذلك مقتضاه ﴿لَعَنِتُّمۡ ﴾ لأثمتم وهلكتم والعنت الاثم والهلاك[٧٩] وان بما في خبرها سد مسد مفعول اعلموا باعتبار تقييده بالحال من احد ضمير فيكم المجرور والمتكون فيه وهي﴿ لو يطيعكم﴾ والمعنى ان فيكم رسول الله على حال يجب تغيرها وهي انكم تريدون ان يتبع رأيكم في الحوادث ولو فعل ذلك لوقعتم في الاثم والهلاك دونه ثم أمستدرك وأنه مستدرك عذرهم بما يأتي ولو جعلت لو وما بعدها استئنافاً لم تظهر للأمر فائدة[٨٠].

﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ﴾حَسّنهُ[٨١] ﴿فِي قُلُوبِكُمۡ ﴾ حتى اخترتموه ﴿وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ ﴾ الكذب ﴿وَٱلۡعِصۡيَانَ﴾ جمع معص استدراك من حيث المعنى دون اللفظ إلا من حبب الله تعالى إليه الايمان الى آخره غايرت صفته صفة من تقدم ذكره[٨٢]

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴾ الثابتون[٨٣] على دينهم فيه التفاف عن الخطاب الى الخير ﴿فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ مصدر منصوب بفعله المقدر اي أفضل ﴿وَنِعۡمَةٗ﴾ منه تعالى ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بهم ﴿ حَكِيمٞ ﴾ في انعامه عليهم والتحبيب والتكريه من فضله تعالى وانعامه والرشد المسند اليهم لأنه كذلك ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ الآية نزلت في قصة وهي ان النبي (ﷺ) ركب حماراً ومرَ على أبن أبيّ[٨٤] فبال الحمار فسد أبن أبي انفه فقال ابن رواحة[٨٥] والله لبول حماره اطيب ريحاً من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالايدي والنعال والسعف[٨٦].

﴿ ٱقۡتَتَلُواْ ﴾[٨٧] جمع نظر الى المعنى لأن كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا[٨٨] ﴿ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا﴾[٨٩] فهي نظرا الى اللفظ ﴿ فَإِنۢ بَغَتۡ ﴾ تعدت ﴿ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ ﴾ واتت الاجابة الى الحق ﴿ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ﴾ ترجع ﴿ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾[٩٠] الحق في كتابه تعالى ﴿ فَإِن فَآءَتۡ ﴾ رجعت ﴿ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ﴾

بالأنصاف والرضى بحكم الله تعالى ﴿وَأَقْسِطُوٓاْ﴾ اعدلوا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ في جميع الأمور بينهم ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ في الدين والولاية ﴿ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ إذ تنازعا وقرئ اخويكم بالفوقانية ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ فلا تخالفوا امره ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ على تقواكم والترجي من الله سبحانه وتعالى واقع لا محال[٩١] .

وعن سالم بن عبد الله [٩٢]عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهم ان رسول الله (ﷺ) قال : ((المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة أخيه كان الله تعالى في حاجتهِ ومن فرج عن مسلم كربه فرج الله عنه كربته يوم القيامة))[٩٣]. وفي هاتين الآيتين دليل على أن البغي ليس باسم ذم ولا يزيل الايمان[٩٤] [لان الله تعالى سماهم اخوة مؤمنين مع كونهم باغين][٩٥]، والباغي في الشرع هو الخارج على إلامام العدل فاذا أجتمعت طائفة لهم قوة ومنعة فامتنعوا عن طاعة إلامام العدل بتأويل محتمل، ونصبوا إماماً فالحكم فيهم أن يبعث الإمام اليهم ويدعوهم الى طاعته فإن اظهروا مظلمةً أزالها عنهم، وإن لم يذكروا مظلمةً وأصروا على بغيهم، قاتلهم الإمام حتى يرجعوا الى طاعته ثم الحُكم في قتالهم أن لا يتبع [مدبرهم][٩٦] ولا يُذفف على جريح [٩٧]وأتى علي رضي الله عنه يوم صفين[٩٨] باسير فقال [لا تقتلني][٩٩] فقال علي له: لا اقتلك صبراً اني اخاف الله رب العالمين وما اتلفت احدى الطائفتين على الاخرى في حال القتال من نفسٍ او مالٍ فلا ضمان عليه[١٠٠].

قال ابن[١٠١] شهاب[١٠٢] كانت في تلك الفتنة دما يعرف في بعضها القاتل والمقتول واتلف فيها أموال[كثيرة] [١٠٣] ثم صار الناس الى أن سكنت الحرب بينهم، وجرى[١٠٤] الحكم عليهم، فما علمتُهُ اقتص[من احد] [١٠٥]ولا اغرم مالاً اتلفه اما من لم يجتمع فيهم هذهِ الشروط الثلاث بأن كانوا جماعة قليلين لا منعة لهم، او لم يكن لهم تأويل او لم ينصبوا اماماً فلا يتعرض لهم ان لم ينصبوا قتالاً ولم يتعرضوا للمسلمين، [فان فعلوا [١٠٦] فهم كقطاع الطريق[١٠٧] .

روي ان علياً رضي الله عنه سمع رجلاً يقول في ناحية المسجد: لا حكم الا لله تعالى، فقال علي: كلمة حق اريد بها باطل، لكم علينا ثلاث: لا نمنعكم مساجد الله ان تذكروا فيها اسم الله ولا نمنعكم الفيء ما دامت ايديكم مع ايدينا ولا نبدؤكم بقتال[١٠٨] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ الآية نزلت في وفد تميم المذكورين فيما سبق حين سخروا من فقراء المسلمين كصهيب[١٠٩] وعمار[١١٠] وخباب[١١١] وسلمان[١١٢] وسالم مولى ابي حذيفة لما رأوا من رثاثة حالهم والسخرية الا رأوا الاحتقار[١١٣] .

﴿ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ ﴾ رجال منكم ﴿ مِّن قَوۡمٍ ﴾ من رجال منكم ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ ﴾ عند الله[١١٤] ﴿ وَلَا نِسَآءٞ ﴾ منكم ﴿ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّ﴾ عند الله[١١٥] وجملة عسى علة مستأنفة من حبه للنهي ولا خبر لها اكتفاء بالاسم عنه.

﴿ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ﴾ لا تعيبوا[فتعابوا][١١٦] أي لا يعيب بعضكم بعضاً واللمز الطعن باللسان فإن المؤمنين كالنفس الواحدة[١١٧].

﴿ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِ﴾ لا يدعو بعضكم بعضاً بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر يا منافق يا يهودي يا ابن اليهودي مثلاً والنبز مختص بلقب السوء عرفاً[١١٨]. وروي عن ابن عباس انه قال التنابز بالالقاب ان يكون الرجل عمل السيئات ثم تاب عنها فهي ان يغير بما سلف من عمله [١١٩].

﴿ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ﴾ المذكور من السخرية واللمز والتنابز ﴿ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِ﴾ الفسوق بدل من الاسم لإفادة انه فسق لتكرره عادة فلا تفعلوا ذلك تستحقوا اسم الفسوق[١٢٠] ﴿وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ﴾ من ذلك ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ يوضع العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس بالعذاب لذلك ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞ﴾أي مؤثم وهو كثير كظن الشر باهل الخير من المؤمنين وهم كثير بخلاف الفساق منهم فلا اثم في نحو ما يظهر منهم والجملة تعليل مستأنف للأمر ﴿ وَلَا تَجَسَّسُواْ ﴾[١٢١] لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم حتى لا يظهر على ما ستره الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال :((اياكم والظن فإن الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا))[١٢٢] وعن ابن عمر[١٢٣]رضي الله عنهما أن النبي (ﷺ) قال:((يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولاتتبعوا

عوراتهم فإنه من اتبع عورات المسلمين يتبع الله عورته، ومن يتتبع الله عورته يفضحهُ ولو في جوف رحله))[١٢٤].

قال: ((ونظر ابن عمر يوماً الى الكعبة فقال: ما اعظمك واعظم حرمتك والمؤمن اعظم حرمة عند الله منك))[١٢٥] ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ لا تذكره بشيء يكرهه وإن كان فيه وعن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال: ((اتدرون ما الغيبة[١٢٦] قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل ارأيت ان كان في اخي ما اقول قال إن كافيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته)) [١٢٧].

وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده[١٢٨] انهم ذكروا عند رسول الله (ﷺ) رجلاً فقالوا لا يأكل حتى يطعم ولا يرحل حتى يُرحل فقال رسول الله (ﷺ):((اغتبتموه فقالوا إنما حدثنا بما فيه فقال حسبك اذا ذكرت بما فيه)) [١٢٩] ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾ لا يحسن وانتصاب ميتاً على الحال من اللحم او لا في ﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ أي فاغتيابه في حياته كأكل لحمه بعد مماتهِ وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول[١٣٠]وعن أنس بن مالك عن رسول الله (ﷺ) قال: ((لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار[١٣١] من نحاس يخشون وجوههم ولحومهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحم الناس ويقعون في اعراضهم واستماع الغيبة والرضى بها مثلها)) [١٣٢] ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ في الاصلاح ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ ﴾ آدم وحواء ﴿ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا ﴾ جمع شعب بفتح الشين وهو اعلى طبقات النسب ﴿ وَقَبَآئِلَ ﴾ هي دون الشعوب وبعدهم العمائر ثم البطون ثم الفصائل آخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عَمارة بكسر العين قصي بطن هاشم فخذ العباس فصيلة ﴿لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ حذف احدى التائين ليعرف بعضكم بعضاً لا لتفاخروا بعلوا النسب وإنما الفخر بالتقوى ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ ﴾ ارفعكم منزلة ﴿ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ ﴾ بكم ظاهراً ﴿خَبِيرٌ﴾ ببواطنكم ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ﴾ نفر من بني اسد[١٣٣] ﴿ءَامَنَّا﴾ صدقنا بقلوبنا ﴿ قُل ﴾ لهم ﴿ لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا﴾

انقذنا ظاهراً مخافة القتل والسبي ﴿ وَلَمَّا ﴾ اي لم ﴿ يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡ ﴾ [١٣٤]الى الآن لكنه يتوقع منكم بدليل لما بعدها منفي متوقع الثبوت والجملة حال من فاعل قولوا[١٣٥] ﴿ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ بالايمان وغيره ﴿ لَا يَلِتۡكُم ﴾ بالهمز وتركه وبابداله الفاً لا يأتيكم[١٣٦] ﴿ مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ ﴾من ثوابها ﴿شَيۡـٔٗاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ ﴾ للمؤمنين ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ بهم ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ أي الصادقون في ايمانهم ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ كما صرح بهِ آخر الآية ﴿ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ ﴾ لم يشكوا في الايمان[١٣٧] ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾ في ايمانهم لا من قالوا آمنا ولم يوجد منهم غير الاسلام.

وفي الآية ان الاقرار باللسان واظهار شرائعة بالابدان لا يكون ايماناً دون التصديق بالقلب والاخلاص[١٣٨] وروي البخاري عن عامر بن سعد عن ابيه قال: ((اعطى رسول الله (ﷺ) رهطاً وانا جالس فيهم قال: فترك رسول الله (ﷺ) فيهم رجلاً لم يعطه وهو أعجبهم الي فقمت الى رسول الله (ﷺ) فساررته فقلت: مالك عن فلان والله اني لأراه مؤمناً قال: او مسلماً قال: فسكت قليلاً ثم غلبني ما اعلم منه فقلت: يا رسول الله مالك عن فلان والله اني لأراه مؤمناً قال او مسلماً اني لأعطي الرجل وغيره احب الي منه خشية أن يكتب في النار على وجهه فالاسلام هو الدخول في السلم وهو الانقياد والطاعة يقال اسلم الرجل اذا دخل في السلم كما يقال اضاف اذا دخل في الضيف فمن الاسلام ما هو طاعة على الحقيقة باللسان والابدان والجنان ومنه ما هو انقياد باللسان دون القلب)).[١٣٩] كقوله تعالى ﴿ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡ ﴾ ﴿ قُلۡ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمۡ ﴾ مضعف علم بمعنى شعروا لذا قدر بالياء أي اتشعرونه بما انتم عليه في قولكم آمنا[١٤٠] ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ لا تخفى عليه خافية ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ ﴾ من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتاله منهم ﴿ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ ﴾ منصوب بنزع الخافض أي باسلامكم ﴿ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ إِن كُنتُمۡ

صَٰدِقِينَ ﴾ في قولكم امنا اسند وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله أي فلله المنة عليكم والمنة النعمة وقيل تقييد الثقل ونعم الله كلها بمنه وكرمه لا في مقابلة شيء لولا وجوبه عليه ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ أي ما غاب فيهما(١٤١) ﴿ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾ بالتاء والياء لا يخفي عليه شيء منه(١٤٢).

هوامش البحث

(١) سورة المجادلة, الآية/١١

(٢) ينظر:هجر العلم، للاكوع،١٣٩٢/٣–١٣٩٣ . المأمول لإبراهيم الحكمي، ص ١٥ .

(٣) النور السافر، للعيدروس، ص٣٩٩.

(٣) الحكم بن سعد بن مالك وهو مذحج بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبإ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وطيِّئ أخو مذحج. [ينظر: نسب معد واليمن الكبير، للكلبي،٣٠٢\١ . جمل من أنساب الأشراف، للبَلَاذُري،١٤٩\١١ . نسب عدنان وقحطان، للمبرد، ص ١٩ . الأنساب، للمروزي،٤ \٢٠٢١].

٥ () ينظر: طبقات الشافعية، للإسنوي، ٣٢٩\٢. العقد الثمين، تقي الدين الفاسي، ٢٤٠\٣.

(٦) تهامة: ارض من اليمن وهي جبال مشتبكة أولها في البحر القلزمي(الأحمر) ومشرفة عليه وحدودها في غربيها بحر القلزم وفي شرقيها جبال متصلة من الجنوب إلى الشمال، وطول أرض تهامة من الشرجة إلى عدن، وفي شرقيها مدينة صعدة وجرش ونجران، وفي شمالها مكة وجدة وفي جنوبها صنعاء نحو عشرين مرحلة [ينظر: المسالك والممالك، للاصطخري، ص١٤ .الروض المعطار للحِميرى، ص ١٤١].

(٧)من قرى وادي سردد قرب المهجم من أعمال الزيدية. [ينظر:مجموع بلدان اليمن وقبائلها، للحجري،٢٥٩/١].

(٨) ينظر: خلاصة الاثر، للمحبي، ص ١٥.

٩ () الدرة الموسومة في شرح المنظومة، لإبراهيم بن مطير الحكمي. واجهة الغلاف.

(١٠) (الخَبْتُ، المتسع من بطون الأرض). [القاموس المحيط، للفيروزآبادى، باب (التاء) فصل الخاء،١٥٠/١]

(١١) نثر الثناء الحسن، للوشلي ،١٤٣١٣ .

(١٢) زبيد:مدينة في اليمن لا توجد مدينة أكبر منها بعد صنعاء. وتبعد عن حدود الحبشة مسيرة ثلاثة أيام، محدثة فى أيام المأمون وتجارة أهلها الفضة والذهب.[ينظر: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص١٧٢ .المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، للمقريزي،٣٠٢١٣].

(١٣)هو ذهل بن علي بن أحمد بن عبد الله بن الذهل ، العارف المشهور بالغيثي نسبة إلى أبي الغيث بن جميل لأنه كان تلميذة، وبنو حشبير هؤلاء قوم يسكنون الزيدية علماء أخيار قل من يدانيهم في العلم والعمل، من مؤلفاته حاشية على المنهاج، ومنظومة في العقائد سماها جواهر العلوم[.ينظر:خلاصة الأثر ،للمحبي ، ١٥٨١٢ طبقات الخواص، للشرجي، ص ٢٧٤].

١٤ () ينظر:نثر الثناء الحسن، للوشلي ،١٤٢١٣ .

(١٥) ينظر: المأمول، لإبراهيم الحكمي، ص١٥ . تحرير الفتاوى، لأبي زرعة، ٣٠١١ .

١٦ () ينظر: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، الحبشي،١/ ١٨٢. معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، علي الرضا قره بلوط، ٥١١.

(١٧) هو ابو القاسم بن أحمد بن ابراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير الحكمي، عالم ومحقق في الفقه، من اثاره الكفاية، (توفى ٨٤٤ هـ).[ينظر: هجر العلم ومعاقله في اليمن، للاكوع ،٤٣١١] .

(١٨) تقي الدين بن فهد المكي: هو الإمام الحافظ الرحلة تقي الدين أبو الفضل محمد بن النجم محمد الشريف العلوي، ولد سنة ٧٨٧ في مصر، سمع من البنوسي وابن صديق، له طبقات الحفاظ، ومعجم الصحابة، مات بمكة (٨٧١هـ) .[ينظر: فهرس الفهارس، للكتاني،٢٧٠١١].

(١٩) لم أجد له ترجمة وذكر صاحب طبقات الزيدية إنّه من شيوخه .[ينظر: طبقات الزيدية، إبراهيم بن القاسم ، ص ١٥٢٨].

(٢٠)هو زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري القاهري الأزهري الشافعي، القاضي، الملقب بشيخ الإسلام، وهو من القراء، والمفسرين، ولد في سنة ست وعشرين وثمانمائة ببلدة سنيكة، محافظة الشرقية إحدى محافظات مصر (توفى ٩٢٦ هـ) .[ينظر: معجم حفاظ القرآن، محمد سالم ،١٦٨١٢.الضوء اللامع، للسخاوي،٢٣٤١٣].

(٢١)لم أجد له ترجمة وذكر صاحب طبقات الزيدية إنّه من تلاميذه. [ينظر: طبقات الزيدية، إبراهيم بن القاسم ، ص ١٥٢٨].

(٢٢) هوالإمام محمد بن أبي بكر الأشخر جمال الدين الزبيدي اليمني الشافعي.(توفى ٩٩١ هـ) كان فقيها نحويا نسابة له، كشف الغين عمن بوادي سردور من ذرية السبطين.[ينظر: طبقات النسابين، بكر بن عبد الله ، ص ١٦١].

ينظر: ديوان الإسلام، للغزي،١\٦٢ .

(٢٣)هو صالح بن الصديق بن على بن أحمد النمازى الانصاري الخزرجي اليمنى الشافعي (توفى سنة ٩٧٥هـ) له الاقتصاد شرح بانت سعاد، سلسلة الابريز والاكسير العزيز [ينظر: إيضاح المكنون للباباني البغدادي ،١\٤٢٣].

(٢٤) هو الطاهر بن الحسين بن عبد الرحمن الأهدل اليمني، الشافعي (جمال الدين) محدث، حافظ، ولد بقرية المراوعة(٩١٤ هـ)، وبها نشأ، وتوفي بزبيد (٩٩٨ هـ). من تصانيفه، الاشارة الوجيزة الى المعاني العزيزة في شرح اسماء الله الحسنى. [ينظر:معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ٥\٣٤. النور السافر، للعيدروس ،ص٣٩٩].

(٢٥) وهو مخطوط في مكتبة خدابخش بتنة بالهند، خزانة التراث – فهرس مخطوطات، قام باصداره مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، السعودية–الرياض ضمن مجموع برقم ٥\٢٦٢١ ،٥٥ ٣٥٧\ .

(١) معجم المفسرين، عادل نويهض،١\٣٨٥ .

المصدر السابق،برقم (١٠٩٨٠)١٢\٥٤٠. (٢٧)

(٢٨) إيضاح المكنون، للباباني، ٤\٧٣.

(٢٩) ينظر:هدية العارفين، للباباني، ١\ ٧٥٥. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ٧\١٨٦ .

ينظر:الأعلام، للزركلي، ٥/١٣ . ٣٠) (

(٣١) ينظر: طبقات الزيدية، ابراهيم بن القاسم، ص ١٥٢٨ .

(٣٢) ينظر: ملحق البدر الطالع، لزبارة،١٢\١٧٧ .

(٣٣) ينظر: تاريخ عجائب الآثار، للجبرتي،١\١١٧.

(٣٤) ينظر:خلاصة الاثر، للمحبي، ١٣\١٩٠–١٩١

(٣٥) واجهة مخطوط تيسير الوصول في شرح لب الاصول، للامام علي بن محمد بن ابراهيم بن ابي القاسم، مكتبة الرياض –السعودية، رقم التصنيف ٨٦ .

٣٦() ينظر: واجهة مخطوط تيسير الوصول في شرح لب الاصول ، ١٢\١٧٦–١٧٧ . خلاصة الاثر، للمحبي، ١٣\١٨٩ – ١٩١.

(٣٧) هو أحمد بن علي بن محمد بن ابراهيم بن مطير الحكمي ابو العباس فقيه ومحدث ونحوي وشاعر من علماء القرن الحادي عشر، من مؤلفاته الروض الانيف في النحو واللغة والتصريف، شرح غاية السول في علم الاصول ،(توفي ١٠٦٠ هـ). [ينظر: خلاصة الاثر، للمحبي ،١/٢٥٢ .رسائل وابحاث في حديث افتراق الامة ،أحمد بن علي بن مطير الحكمي، ص١٣].

٣٨ () ينظر:خلاصة الاثر، للمحبي ،١٣\ ١٩٠. كشف الظنون، للباباني البغدادي، ٤٨٢\١٣.

(٣٩) ينظر: طبقات الزيدية، إبراهيم بن القاسم، ص ١٥٢٨ .

(٤٠) لم أجد له ترجمة، ذكر صاحب طبقات الزيدية إنّه من شيوخه. [ينظر: طبقات الزيدية، ابراهيم بن القاسم ،ص١٥٢٨ .الموسوعة الميسرة، وليد بن أحمد الحسين الزبيري، ،١٧١٥\٢].

(٤١) هو الإمام العالم العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن على ابن محمد بن على بن حجر الهيتمي، السّعدي، الأنصارى، الشافعى، المصرى، ثم المكى،(توفى ٩٧٣ هـ)من مؤلفاته الفتاوى الفقهية، والفتاوى الحديثية والزواجر فى اقتراف الكبائر. [ينظر:خلاصة الاثر، للمحبي،١٣\ ١٨٩. أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل، لابن حجر الهيتمي، ص ٨].

(٤٢)لم أجد له ترجمة، ذكر صاحب خلاصة الأثر إنّه من شيوخه. [ينظر:خلاصة الاثر، للمحبي ،١٣\ ١٩٠].

(٤٣)هوعبد السلام بن أحمد النزيلي (توفي بعد سنة ١٠٤٥هـ) له كتاب في الأحاديث القدسية ضمها إلي كتابه علي بن صلاح الكوكباني.[ينظر: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، الحبشي، ص٦٦.ينظر:خلاصة الاثر، للمحبي،١٣\١٨٩].

(٤٤) لم أجد له ترجمة، ذكر صاحب طبقات الزيدية إنّه من شيوخه .[ينظر: طبقات الزيدية، ابراهيم بن القاسم ص١٥٢٨].

(٤٥) لم أجد له ترجمة، ذكر صاحب طبقات الزيدية إنّه من شيوخه .[ينظر: المصدر نفسه، ص١٥٢٨].

(٤٦) لم أجد له ترجمة وذكر صاحب طبقات الزيدية إنّه من شيوخه .[ينظر: طبقات الزيدية، ابراهيم بن القاسم ،ص١٥٢٨ . خلاصة الاثر، للمحبي،١٣\ ١٨٩].

(٤٧) لم أجد له ترجمة وذكر صاحب طبقات الزيدية وخلاصة الاثر إنّه من شيوخه. [ينظر:طبقات الزيدية، ابراهيم بن القاسم، ص١٥٢٨ . خلاصة الاثر،للمحبي ،١٣\ ١٨٩].

(٤٨)هو ابراهيم بن يحيى بن الهُدَى، بضم الهاء وفتح الدال، بن ابراهيم بن المهدي بن أحمد الجحافي القاسمي الحبشي العلوي اليمني (توفى ١٠٦٥ هـ). [ينظر: طبقات الزيدية، ابراهيم بن القاسم، ص١٥٢٨ . تاريخ اليمن، للحسني، ص١٤١].

(٤٩)احمد بن على بن محمد بن مطير الحكمي الشافعى اليمنى أخذ عن والده وغيره وبرع في فنون العلم وألف المؤلفات النافعة منها: تسهيل الصعاب في علمى الفرائض والحساب، والروض الأنيف في النحو، ومات في بلده من المخلاف السليمانى بتهامة في سنة ١٠٦٨هـ. .[ينظر:ملحق البدر الطالع، لزبارة،٤١/٢].

(٥٠)هوبرهان الدين إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني المدني، وأخذ العلم عن محمد شريف الكوراني الصديقي ثم ارتجل إلى بغداد وأقام بها مدة ثم دخل دمشق ثم إلى مصر (توفى ١١٠١ هـ)، من كتبه الامم لإيقاظ الهم .[ينظر: تاريخ عجائب الآثار، للجبرتي، ١١٧\١ . نعمة المنان، محمد بن غازي بن داوود القرشي ص ٢٠].

(٥١) عبد الواحد بن عبد المنعم بن عبد الرحمن بن حسين بن أبي بكر النزيلي اخذ العلم باليمن ومكة ودرس علي إبن علان والحسين بن القاسم ين محمد وعلي بن محمد بن مطير وفي مكة علي القشاشي وغيره (توفى بهجرة القيري سنة ١٠٦١هـ).[ينظر: طبقات الزيدية، ابراهيم بن القاسم، ص١٥٠٦].

(٥٢) سبب تسمية سورة الحجرات لقوله فيها: «إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون .ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان ٨٥/٤ .

(٥٣) سورة الحجرات مدنية عددها تسعة وعشرون اية كوفية، وفيها خطأ لغوي فالصواب تسع وعشرون، وفيها خطا بالعدد المعروف ان سورة الحجرات ثماني عشرة اية لعله اشتبه بسورة الفتح التي سبقتها اذ عدد اياتها تسع وعشرون اية. ينظر: المصدر نفسه.

(٥٤) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني ٦٦٠/٥.

(٥٥) تفسير الجلالين، جلال الدين المحلي ٦٨٤/١.

(٥٦) **الاقرع بن الحابس** : الأقرع بن حابس بن عقال المجاشعي الدارميّ التميمي: صحابي، من سادات العرب في الجاهلية. قدم على رسول الله ﷺ في وفد من بني دارم (من تميم) فأسلموا. وشهد حنينا وفتح مكة والطائف. وسكن المدينة. وكان من المؤلفة قلوبهم ورحل إلى دومة الجندل في خلافة أبي بكر. وكان مع خالد بن الوليد في أكثر وقائعه حتى اليمامة.واستشهد بالجوزجان . ينظر : تهذيب ، ابن عساكر ٣/ ٨٦ ؛ ذيل المذيل ٣٢ ؛عيون الأثر ٢/ ٢٠٥.

(٥٧) **القعقاع بن سعد** : القعقاع بن معبد بن زرارة الدارميّ التميمي من سادات العرب، أدرك الإسلام فوفد على النبي صلّى الله عليه وآله مع رؤساء تميم. وكانت فيه رقة فأشار أبو بكر بتأميره. ولما كان يوم حنين بعثة النبي صلّى الله عليه وآله يأتيه بالخبر. ينظر : الإصابة في تمييز الصحابة ١٧٢؛ بغية الآمل ٤/ ٢١٨.

(٥٨) **عبد الله بن الزبير** : عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو بكر: فارس قريش في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة. شهد فتح إفريقية زمن عثمان، وبويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ عقيب موت يزيد ابن معاوية، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام. ينظر : صفة الصفوة ١/ ٣٢٢ ؛ تهذيب، ابن عساكر ٧/ ٣٩٦ ؛ جمهرة الأنساب ١١٣ – ١١٤.

(٥٩) تعريف بني تميم :هم من كبار بطون العرب من اليمن، ضم الوفد كلا من الاقرع بن حابس الحنظلي واحد بني مجاشع وبن حصن الفزاري وبن علقمة العامري وبن زيد الطائي وهم من صناديد اهل نجد. ينظر: انساب الاشراف، البلاذري ٢/ ٢٥٤؛ مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٥/ ١٧.

(٦٠) الا خلافي: اي مخالفة قولي، وفي بعضهما (ما اردت الا خلافي) اي شيء مصدقا منتهيا الى مخالفتي، فتماريا: اي تخاصما وارتفعت اصواتهما. ينظر: اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، شمس الدين البرماوي ١٢/ ٤٣١.

(٦١) صحيح البخاري، – كتاب تفسير القرآن- باب {إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون}، رقم الحديث : (٤٨٤٧) ١٣٧/٦

(٦٢) **ثابت بن قيس** : ثابت بن قيس بن شماس الخزرجي الأنصاري: صحابي، كان خطيب رسول الله ﷺ وشهد أحدا وما بعدها من المشاهد، وفي الحديث: نعم الرجل ثابت. ودخل عليه النبي ﷺ وهو عليل، فقال: أذهب الباس ربَّ الناس عن ثابت بن قيس . ينظر: صفة الصفوة ١/ ٢٥٧.

(٦٣) الوقر: تطلق على من لم يسمع ،اذ كان في اذن ثابت بن قيس بن شماس وقر ، وكان جهوري الصوت. ينظر: دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني ١/ ٢٢٩؛ تفسير النيسابوري، نظام الدين القمي ٦/ ١٥٧.

(٦٤) يوم اليمامة: معركة دارت بين خالد بن الوليد ومسيلمة الكذاب ، في اواخر السنة الحادية عشرة او اوائل السنة الثانية عشرة وانتهت قبل وفاة الخليفة ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) واليمامة منطقة تقع بالرياض حاليا. ينظر: تاريخ الطبري، ابن جرير الطبري ٣/ ٣٤٣– ٤١٩؛ مناهل العرفان، الزرقاني ٢٨٤– ٣٣١.

(٦٥) **سالم مولى أبو حذيفة** : سالم بن معقل، أبو عبد الله، مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس: صحابي، من كبارهم وكبار قرائهم. فارسي الأصل أعتقته ثبيتة زوج أبي حذيفة، صغيرا، وتبناه أبو حذيفة وزوجه ابنة أخ له، وهو من السابقين إلى الإسلام، كان يؤم المهاجرين الأولين، قبل الهجرة، في مسجد قباء . ينظر : الاستيعاب في معرفة الاصحاب ٢/ ٧٠.

(٦٦) وردت في النسخة (ب) يخفض والمثبت من نسخة أ وهو الصواب.

(٦٧) تفسير البغوي، البغوي ابو محمد ٤/ ٢٦٠؛ تفسير البيضاوي، ناصر الدين البيضاوي ٥/ ١٣٣.

(٦٨) السراج المنير في اعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، الخطيب الشربيني ٦١/٤.

(٦٩) ورد في نسخة (أ) جاءوا والمثبت من نسخة (ب) هو الصواب.

(٧٠) جفا: جفا الشيء عن الشيء: لم يستقر عليه، وجفا: جفا الشي والجسم وهو غلظ خلقه، وجفا الرجل قل ادبه وخشي اخلاقه . ينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد ٤٣٦/١؛ كتاب الافعال، المعارفي ٢/ ٢٧٦.

(٧١) جعله الزمخشري فاعلا لفعل مقدر اي ولو ثبت صبرهم وجعل اسم ان ضميرا عائدا على هذا الفعل، وقد تقدم مذهب سيبويه انها في محل رفع بالابتداء وحينئذ يكون اسم ان ضميرا عائدا على صبرهم المفهوم من الفعل. ينظر: تفسير الزمخشري ٢٩٠/١؛ اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل ١٧/ ٣٥٠.

(٧٢) **الوليد بن عقبة** : الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، أبو وهب ، الأموي القرشي: من فتيان قريش وشعرائهم وأجوادهم، فيه ظرف ومجون ولهو، وهو أخو عثمان ابن عفان لأمه أسلم يوم فتح مكة، وبعثه رسول الله (ﷺ) على صدقات بني المصطلق، ثم ولاه عمر صدقات بني تغلب، وولاه عثمان الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص (سنة ٢٥ هـ) فانصرف إليها، توفي في الرقة . ينظر : الأعلام للزركلي ١٢٢/٨ .

(٧٣)هم بنو جذيمة بن كعب من خزامة، فجذيمة هو المصطلق وهو من الصلق وهو رفع الصوت وقائدهم الحارث بن ابي ضرار وكانوا يسكنون من ناحية الساحل. ينظر: الدرر في اختصار المغازي والسير، ابن عبد البر ١/ ١٨٨.

(٧٤) لترة كانت بينه وبينهم: اي عداوة بينه وبينهم في الجاهلية. ينظر: فتح الرحمن في تفسير القران ، مجير الدين العليمي ٣٦٣/٦.

(٧٥) ينظر: التفسير الوسيط للواحدي ١٥٢/٤.

(٧٦) مابين المعقوفين سقط من النسخة (أ) والمثبت من نسخة (ب) وهو الصواب.

(٧٧) يعني: الوليد بن عقبة بنبأ (بخبر) ، (فتبينوا) قراها حمزة والكسائي وخلف(فتثبتوا) بالتاء والثاء؛ من التثبيت، اي: توقفوا، وقرا الباقون: بالياء والنون من التبين: تفحصوا. ينظر: تفسير الثعلبي ١٨٧/٤؛ المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ١٤٦؛ التيسير للداني ٩٧/١.

(٧٨) **خالد بن الوليد** : خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشيّ: سيف الله الفاتح الكبير، الصحابيّ. كان من أشراف قريش في الجاهلية، يلي أعنة الخيل، وشهد مع مشركيهم حروب الإسلام إلى عمرة الحديبيّة، وأسلم قبل فتح مكة (هو وعمرو بن العاص) سنة ٧ هـ فسرّ به رسول الله ﷺ وولاه الخيل. ولما ولي أبو بكر وجّهه لقتال مسيلمة ومن ارتد من أعراب نجد. ينظر : لإصابة ١/ ٤١٣ ؛ الاستيعاب ٥/ ٩٢ – ١١٤؛ وصفة الصفوة ١/ ٢٦٨.

(٧٩) ذكر الطبري ان العنت يقصد به الشدة والمشقة وكلاهما صحيح ، وقد قال ابن الاثير العنت: المشقة او العناد، والهلاك والاثم والغلظ ، والخطأ والزنا، كل ذلك جاء واطلق العنت عليه. وقال ابن منظورعنت: العنت دخول المشقة على الانسان، ولقاء الشدة والعنت: الهلاك والاثم. ينظر: جامع البيان، الطبري ٢٦/ ١٢٥؛ النهاية في غريب الحديث والاثر، ابن الاثير ٣/ ٢٠٦ ؛ لسان العرب٢/٦١ .

(٨٠) ينظر: التفسير المظهري ٩/٤٧.

(٨١) ورد في نسخة ب (حببه) والمثبت من نسخة أ هو الصواب.

(٨٢) ينظر : البحر المحيط في التفسير، ابو حيان الاندلسي ٩/٥١٤ .

(٨٣) ورد في نسخة (ب) (التائبون) والمثبت من نسخة أ هو الصواب.

(٨٤) **أبن أبيّ** : عبد الله بن أبي من مالك بن الحارث ابن عبيد الخزرجي، أبو الحباب، المشهور بابن سلول، وسلول جدته لأبيه، من خزاعة: رأس المنافقين في الإسلام، من أهل المدينة كان سيد الخزرج في آخر جاهليتهم وأظهر الإسلام بعد وقعة بدر، تقية ولما تهيأ النبي صلى الله عليه وآله لوقعة أحد، انخزل أبيّ وكان معه ثلاثمائة رجل، فعاد بهم إلى المدينة . ينظر: تاريخ الخميس ٢/ ١٤٠ ؛ إمتاع الأسماع ١/ ٩٩.

(٨٥) **عبد الله بن رواحة** : عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري، من الخزرج، أبو محمد هو صحابي، يعد من الأمراء والشعراء الراجزين كان يكتب في الجاهلية وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار وكان أحد النقباء الاثني عشر وشهد بدرا وأحدا والخندق والحديبيّة واستخلفه النبي صلى الله عيله وسلم على المدينة في إحدى غزواته وصحبه في عمرة القضاء، وله فيها رجز وكان أحد الأمراء في وقعة مؤتة (بأدنى البلقاء من أرض الشام) فاستشهد فيها . ينظر : صفة الصفوة ١/ ١٩١ ؛ حلية الأولياء ١؛ ١١٨.

(٨٦) ينظر: الدرر المنثور في التفسير بالماثور، السيوطي ٧/٥٦١.

(٨٧) روي ان هذه الاية نزلت في طائفتين من الاوس والخزرج اقتتلتا في بعض ما تنازعتا فيه. ينظر: البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة ، القرطبي ١/١٢٠.

(٨٨) ذكر الباقلاني في (التقريب والارشاد ٣/٣٢٦) في باب اقل الجمع والخلاف في ذلك، قوله في (طائفتان) اي جماعتين وهم جمع على الحقيقة فاذا ذكروا يذكر الطائفتين عبر عنهما بلفظ الاثنين ولم يذكر فرقة لانها دون الطائفة، واكد الرازي في اشارة الى ندرة وقوع القتال بين الطوائف المسلمين وان الطائفة دون الفرقة بدليل قوله تعالى(ولانعد من كل فرقة منهم طائفة) التوبة:١٢٢. ينظر: التفسير الكبير، الرازي ٢٨/ ١٠٤ .

(٨٩) صحيح البخاري– كتاب تفسير القران– باب (ماجاء في الاصلاح بين الناس اذا تفاسدوا) ، رقم الحديث: (٢٦٩١) ١٨٣/٣ .

(٩٠) صحيح البخاري– كتاب تفسير القران– باب قوله (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين) البقرة / الاية:١٩٣، رقم الحديث: (٤٥١٤) ٢٦/٦.

(٩١) ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب ،الطيبي ٤٧٩/١٤.

(٩٢) **سالم بن عبد الله** : سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، القرشي العدوي: أحد فقهاء المدينة السبعة ومن سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم. دخل على سليمان بن عبد الملك فما زال سليمان يرحب به ويرفعه حتى أقعده معه على سريره. توفي في المدينة. ينظر: غاية النهاية ٣٠١/١؛ صفة الصفوة ٢/ ٥٠ ؛ حلية الأولياء ٢/ ١٩٣.

(٩٣) صحيح البخاري– كتاب تفسير القران – باب لايظلم المسلم ولايسلمهُ ، رقم الحديث : (٢٤٤٢)٣ / ١٢٨؛ صحيح مسلم– كتاب البر والصلة– باب تحريم الظلم، رقم الحديث: (٢٥٨٠) ٤/ ١٩٩٦.

(٩٤) ينظر: تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التاويل، النسفي ٣٥٣/٣ .

(٩٥) مابين المعقوفين سقط من نسخة (أ) والمثبت من نسخة (ب).

(٩٦) مابين المعقوفين سقط من النسخة (ب) والمثبت من نسخة أ وهو الصحيح.

(٩٧) ينظر: نصب الراية ، جمال الدين الزليعي ٤٦٣/٣؛ تلخيص الحبير،ابن حجر العسقلاني ٤/ ٤٣ .

(٩٨) يوم صفين : وقعت في منطقة تعرف حاليا بالحدود السورية العراقية بين الخليفة الرابع علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) وجيش الصحابي معاوية بن ابي سفيان في شهر صفر سنة ٣٧ هـ، وانتهت في رمضان من السنة نفسها. ينظر: تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي١٨٨/٢؛ الكامل في التاريخ، ابن الاثير٢٠٢/١٩.

(٩٩) مابين المعقوفين سقط من النسخة (أ) والمثبت هو الصحيح.

(١٠٠) ينظر: المجموع شرح المهذب، النووي ١٩/ ٢٠٣؛ كتاب الديات، باب كفارة القتل، محمد نجيب المطيعي ٢٠٢/١٩.

(١٠١) وردت في النسخة ب (أبن).

(١٠٢) **ابن شهاب** : محمد بن مسلم بن عبد الله بن شِهاب الزهري، من بني زهرة بن كلاب، من قريش، أبو بكر أول من دون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء تابعي، من أهل المدينة كان يحفظ ألفين ومئتي حديث، نصفها مسند مات بشَغْب ، آخر حدّ الحجاز وأول حد فلسطين . ينظر: تذكرة الحفاظ ١/ ١٠٢ ؛ وفيات الأعيان ١/ ٤٥١ ؛ تهذيب التهذيب ٩/ ٤٤٥.

(١٠٣) مابين المعقوفين سقط من النسخة (أ) والمثبت هو الصحيح.

(١٠٤) وردت في نسخة (ا) (وجرا) والمثبت هو الصواب.

(١٠٥) مابين المعقوفين سقط من النسخة (أ) والمثبت هو الصحيح.

(١٠٦) مابين المعقوفين سقط من النسخة (أ) والمثبت هو الصحيح.

(١٠٧) بحر المذهب–كتاب قتال اهل البغي–باب من يجب قتاله من اهل البغي والسيرة فيهم، عبد الواحد الروياني ١٢/ ٣٨٤.

(١٠٨) صحيح مسلم– كتاب الزكاة– باب التحريض على قتل الخوارج، رقم الحديث :(١٠٦٦) ٧٤٩/٢ .

(١٠٩) **صهيب** : صهيب بن سنان بن مالك، من بني النمر بن قاسط هو صحابي، من أرمى العرب سهما، وله بأس وهو أحد السابقين إلى الإسلام كان أبوه من أشراف الجاهليين ولاه كسرى على الأبلة (البصرة) وكانت منازل قومه في أرض الموصل، على شط الفرات مما يلي الجزيرة والموصل، وبها ولد صهيب، اسلم منذ بداية ظهور الإسلام، شهد بدرا وأحد والمشاهد كلها له ٣٠٧ أحاديث، وتوفي في المدينة وكان يعرف بصهيب الرومي . ينظر: صفة الصفوة ١/ ١٦٩ ؛ حلية الأولياء ١/ ١٥١؛ الاعلام،خير الدين الزركلي ٢١٠/٣.

(١١٠) **عمار** : عمار بن ياسر هو صحابي من موالي بني مخزوم ومن السابقين إلى الإسلام كان أيضاً من المستضعفين الذين عُذّبوا ليتركوا دين الإسلام قيل هاجر إلى الحبشة ، كما هاجر إلى المدينة المنورة، وشارك مع النبي محمد في غزواته كلها كما شارك بعد وفاة النبي محمد في حروب الردة، وقُطعت أُذنه في معركة اليمامة. ينظر : الاعلام ١٣٢/٨؛ حلية الاولياء ١٣٩/١.

(١١١) **خباب** بن الأرتّ بن جندلة بن سعد التميمي، أبويحيى أو أبو عبد الله صحابي، من السابقين، قيل أسلم سادس ستة، وهو أول من أظهر إسلامه كان في الجاهلية قينا يعمل السيوف، بمكة ولما أسلم استضعفه المشركون فعذبوه ليرجع عن دينه، فصبر، إلى أن كانت الهجرة ثم شهد المشاهد كلها، ونزل الكوفة فمات فيها وهو ابن ٧٣ سنة . ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ١/ ٤١٦ ؛ حلية الأولياء،ابو نعيم الاصبهاني١/ ١٤٣.

(١١٢) **سلمان** : كان يسمي نفسه سلمان الإسلام أصله من مجوس أصبهان عاش عمرا طويلا، واختلفوا فيما كان يسمى به في بلاده وقالوا: نشأ في قرية جيان، ورحل إلى الشام، فالموصل، فنصيبين، فعمورية، وقرأ كتب الفرس والروم واليهود، وقصد بلاد العرب، فلقيه ركب من بني كلب فاستخدموه، ثم استعبدوه وباعوه، فاشتراه رجل من قريظة فجاء به إلى المدينة. ينظر: حلية الأولياء ١٨٥/١؛ وصفة الصفوة ٢١٠/١.

(١١٣) ينظر: تفسير القران العظيم ، ابن ابي حاكم٣٣٠٤/١٠؛ الدر المنثور، السيوطي ٩٦/٦-٩٧.

(١١٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر، ابن الاثير ١٢٤/٤؛ لسان العرب، ابن منظور ٥٠٥/١٢.

(١١٥) نزلت في امرأتين من ازواج النبي (صلى الله عليه وسلم) عيرت ام سلمة بالقصر. ينظر: تفسير الثعلبي ، الثعلبي٣٧٥/٢٤.

(١١٦) ما بين المعقوفين سقطت من نسخة (أ) والمثبت من نسخة (ب).

(١١٧) اختلف القراء في قراءة (ولا تلمزوا) اذ قرأ يعقوب بضم الميم وقرأ الباقون بكسر الميم ينظر: المبسوط في القراءات العشر ، ابن مهران ٤١٣/١؛ إعراب القرآن، للنحاس ١٤٢/٤؛ لسان العرب ، ابن منظور ٤٢٦/٥.

(١١٨) ينظر: أسنى المطالب في شرح روض الطالب ٥٥٢/١.

(١١٩) صحيح البخاري-كتاب تفسير القران -باب ماينهي السب واللعن، رقم الحديث: (٦٠٤٤) ١٥/٨؛ تفسير الطبري ، جامع البيان ٣٠١/٢٢؛ تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل، ١٨١/٤؛ الدرر المنثور، السيوطي ٥٦٤/٧.

(١٢٠) وقيل: معناه بأس الاسم الذي تسميه، بقولك فاسق، بعد ان علمت انه امن. ينظر: تفسير الطبري ٩/ ٨٢.

(١٢١) (لا تجسسوا) حُذفت احد التائين للتخفيف، واجمع القراء على قراءة الجيم يقال رجل جاسوس. ينظر: معاني القران للفراء، يحيى بن زياد ٣٢٧/٣ ؛ اعراب القران ، ابو جعفر النحاس ١٤٣/٤؛ البصائر والذخائر، ابو حيان التوحيدي ١/ ٣٨٢.

(١٢٢) صحيح البخاري- كتاب تفسير القران-باب تعليم الفرائض، رقم الحديث: (٦٧٢٤) ١٤٨/٨.

(١٢٣) وردت في نسخة ب (أبن).

(١٢٤) صحيح الجامع الصغير -كتاب الادب ، رقم الحديث: (٤٨٨) ٢٧١/٤؛ ، رقم الحديث: (٥٥٦٦) ٥/ ١٦٠، وهو حديث حسن متفق عليه.

(١٢٥)صحيح الجامع الصغير-كتاب الادب-باب عوامل ضعف الموالاة في الله والمعاداة فيه، رقم الحديث :(٤٨٨٠) ٢٧٠/٤.

(١٢٦) الغيبة: ان تقول لأخيك مافيه من العيب فان قُلت ما ليس فيه فقد بهته.ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٩٦.

(١٢٧) صحيح مسلم–كتاب البر والصلة والادب –باب تحريم الغيبة ، رقم الحديث: (٢٥٨٩) ٢٠٠١/٤.

(١٢٨) هو عمر بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما جميعاً، اما الجد المذكور هو الجد الثاني عبد الله بن عمرو وليس الاول محمداً. فكان في نفسه ثقة الا اذا روي عن ابيه، عن جده يكون مرسلاً وقد ثبت سماع شعيب والده من جده عبد الله بن عمرو، وقد رُبي يتيماً في حجر جده عبد الله وقد سمع منه وسافر معه وهو من الطبقة الثالثة من التابعين. ينظر: سير اعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي ٤٨١/٥.

(١٢٩) صحيح مسلم–كتاب الادب–باب تحريم الغيبة، رقم الحديث:(٢٥٨٩) ٢٠٠١/٤.

(١٣٠) اختلف القراء في قراءة قوله(لحم اخيه ميتا) فقرأته عامة قراء المدينة بالتثقيل والتشديد (ميتّاً)، وقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة بالتخفيف (ميتاً) وهما قراتان عدنان معروفتا متقاربتا المعنى فبايهما قرأ القاريء فهو مصًيب. ينظر: نفسير الطبري ٢٢/ ٣٠٩.

(١٣١) وردت في نسخة (أ) (اطفال) والمثبت هو الصواب.

(١٣٢) صحيح مسلم–كتاب الايمان– باب بدأ الوحي ،رقم الحديث: (١٤٨) ١/ ٢٦٢؛ تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٨١.

(١٣٣) الاسلام اظهار الخضوع والقبول لما اتى به النبي (ص) وبذلك يحقن الدم فان كان مع ذلك الاظهار اعتقاد وتصديق بالقلب فذلك الايمان الذي من هو صفته فهو مؤمن مسلم، وهو مؤمن بالله ورسوله غير مرتاب ولا شاك. ينظر: معاني القران واعرابه، للزجاج ٥/ ٣٨ .

(١٣٤) اي لم تصدقوا انما اسلمتم تعودا من القتل ، والمسلم الذي اظهر الاسلام تعودا غير مؤمن في الحقيقة الا انه حكمه في الظاهر حكم المسلمين. ينظر: معاني القران واعرابه، الزجاج ٣٩/٥.

(١٣٥) ذكر ابن منظور ان الايمان هو مصدر امن يؤمن ايمانا فهو مؤمن واتفق اهل العلم من اللغويين وغيرهم ان الايمان معناه التصديق وجاءت لما لنفي قد فعل وهي مفيدة للتوقع بخلاف لم، فانها لنفي الفعل ودلالة فيه على التوقع والمعنى اي الى الان ما دخل الايمان الى قلوبكم سوف يدخل(لما تنفرد بتوقع ثبوته اي ثبوت منفيها) . ينظر: شرح التصريح على توضيح اوالتصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد الازهري ٣٩٧/٢؛ لسان العرب، ابن منظور ١٣/ ٢٣.

(١٣٦) قوله تعالى(لا يلتكم) قراءة ابي عمرو بهمزة ساكنة بعد الياء واذا خفف ابدلها الفا، ويقرأ بالهمز وتركه، فالحجة لمن همز انه اخذه من الت يالت، والحجة لمن ترك الهمز انه اخذه من لات يليت ومعناها لا ينقصكم. ينظر: التيسير ٢٠٢؛ الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه ٣٣٠.

(١٣٧) اي الذين جاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله هؤلاء ليسو منافقين في اصح القولين بل هم ليسو مسلمين بما معهم من طاعة الله ورسوله وليسو مؤمنين وان كان معهم جزء من الايمان اخرجهم من الكفر. ينظر: الصلاة واحكام تاركها ،ابن القيم ٦١/١.

(١٣٨) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، ٩٩/٤.

(١٣٩) صحيح البخاري–كتاب الزكاة–باب قوله تعالى (لا يسالون الناس الحاقاً) البقرة ٢٧٣، رقم الحديث: (١٤٧٨) ١٢٤/٢.

(١٤٠) ينظر: تفسير الجلالين، جلال الدين المحلي ١/ ٦٨٨؛ تفسير الماتريدي، ابو منصور ٣٤٠/٩.

(١٤١) ينظر: تفسير الماتريدي٣٤٠/٩.

(١٤٢) قوله تعالى(الله بصير بما تعملون) اجمع القراء على التاء خطاباً للحاضرين الا (ابن كثير) فانه قرأ بالياء(يعملون) على معنى الغيبة. ينظر: الحجة في القراءات السبعة١/ ٣٣١.

المصدر والمراجع

القرآن الكريم

١. أحكام القرآن ، أبو بكر محمد عبدالله المعروف بابن العربي (ت: ٥٤٣ هـ) ، مراجعة وتخريج وتعليق : محمد عبدالقادر عطا ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٢م .

٢. الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد: أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف, إمام الحرمين ركن الدين الجويني (ت: ٤٧٨هـ), ضبط وتحقيق: الأستاذ الدكتور أحمد عبد الرحيم السايح, والمستشار توفيق علي وهبة, مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة, الطبعة الأولى, ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٣. أسباب النزول ، أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت: ٤٦٨ هـ) ، تخريج وتدقيق : عصام بن عبدالمحسن الحميدان ، ط٢ ، دار الإصلاح ، الدمام – المملكة العربية السعودية ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

٤. الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، الإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر القرطبي النمري (ت: ٤٦٣ هـ) ، صححه وخرج أحاديثه : عادل مرشد ، ط١ ، دار الأعلام ، عمّان – الأردن ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .

٥. أُسد الغابة في معرفة الصحابة ، للإمام عزالدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت: ٦٣٠ هـ) ، ط١ ، دار ابن حزم ، بيروت – لبنان ، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م .

٦. أسماء الكتب: عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى المتخلص بلطفي، الشهير بـ «رِياض زَادَه» الحنفي (ت: ١٠٧٨هـ), المحقق: د. محمد التونجي, دار الفكر – دمشق, الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٧. الإصابة في تمييز الصحابة ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ) ، دراسة وتحقيق : الشيخ عادل أحمد عبدالموجود ، الشيخ علي محمد معوض ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .

٨. أصول الدين: أبو منصور عبد القادر بن طاهر التميمي البغدادي (ت : ٤٢٩ هـ), دار الكتب العلمية– بيروت – لبنان, الطبعة الثانية, ١٤٠٠هـ.

٩. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ), تحقيق : أحمد عصام الكاتب, دار الآفاق الجديدة – بيروت, الطبعة الأولى ، ١٤٠١هـ.

١٠. الأعلام قاموس تراجم ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي (ت: ١٣٩٦ هـ) ، ط١٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٢م .

١١. أعيان العصر وأعوان النصر ، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٧٦٤هـ) ، تحقيق : علي أبو زيد – نبيل أبو عشمة – محمد موعد – محمود سالم محمد ، ط ١ ، دار الفكر ، دمشق – الجمهورية العربية السورية ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .

١٢. تفسير الإمام مجاهد بن جبر ، الإمام مجاهد بن جبر (ت: ١٠٢ هـ) ، تحقيق : د. محمد عبدالسلام أبو النيل ، ط١ ، دار الفكر الإسلامي الحديثة ، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م .

١٣. تفسير البحر المحيط ، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي (ت: ٧٤٥ هـ) ، تحقيق وتعليق وتخريج الأحاديث : د. عبدالرزاق المهدي ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .

١٤. معالم التنزيل ، الإمام محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٦ هـ) ، تحقيق وتخريج الأحاديث : محمد عبدالله النمر ، عثمان جمعة ، سليمان محمد الحرش ، ط١ ، دار طيبة ، الرياض – المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٩م .

١٥. تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٥ هـ) ، تحقيق وتعليق : الشيخ علي محمد عوض ، الشيخ عادل أحمد عبدالموجود ، د. زكريا عبدالمجيد النوتي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .

١٦. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠ هـ) ، تحقيق : د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات بدار هجر ، ط١ ، دار هجر ، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .

١٧. تفسير القرآن ، الإمام أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت: ٣١٨هـ) ، تحقيق وتعليق : الدكتور سعد بن محمد السعد ، ط١ ، دار المآثر ، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .

١٨. تفسير القرآن ، الإمام العلامة شيخ الإسلام حجة أهل السنة والجماعة أبو المظفر السمعاني منصور بن محمد بن عبدالجبار التميمي المروزي الشافعي (ت: ٤٨٩هـ) ، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، ط١ ، دار الوطن ، الرياض – المملكة العربية السعودية ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

١٩. تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله والصحابة والتابعين ، الإمام الحافظ عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧ هـ) ، تحقيق : أسعد محمد الطيب ، ط١ ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة والرياض – المملكة العربية السعودية ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .

٢٠. تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: د. عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٢١. تفسير عبدالرزاق ، الإمام المحدث عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١هـ) ، تحقيق : د. محمود محمد عبده ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .

٢٢. تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت: ١٥٠ هـ) ، دراسة وتحقيق : د. عبدالله محمود شحاته ، ط١ ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .

٢٣. تقريب التهذيب ، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ) ، تحقيق وتوضيح وتعليق : أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني ، دار العاصمة ، الرياض – المملكة العربية السعودية .

٢٤. تهذيب التهذيب ، الإمام الحافظ شيخ الإسلام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ) ، ط١ ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، الناشر دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

٢٥. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت: ٧٤٢ هـ) ، تحقيق وضبط وتعليق : د. بشار عواد معروف ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

٢٦. جامع البيان في تأويل القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت: ٣١٠هـ), المحقق: أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة, الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.